الفصل الأول

الإطار العام للبحث

- مقدمة
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- تساؤلات البحث.
- مصطلحات البحث.

المقدمة:

نحن نعيش في عصر ازدادت فيه المعرفة والمعلومات وتعددت مصادرها وشبكاتها بشكل واضح وملحوظ وتنامت الانجازات في مختلف ميادين الحياة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية وهذا ما أدى إلى قوة العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع، لذا أصبح من الضروري الاهتمام بمخرجات المؤسسات التعليمية والارتقاء بعائدها لتحقيق التنمية الشاملة، وتعد الكليات من ابرز الروافد التي تؤهل لشغل الوظائف العلمية والمهنية والإدارية والقدرة على تحمل المسئولية والإسهام في نهوض ورقي هذا المجتمع، ومن ابرز أهداف مؤسسات التعليم الاهتمام ببناء ذات الطالب وتحقيق إنسانيته من خلال المواقف التعليمية والممارسات التدريبية، إذ أن تحقيق هذا الهدف يجعل الطلبة على استعداد للتوظيف واستخدام مواردها العقلية بكفاءة اكبر، إن اكتساب المعرفة العامة والمعرفة الخاصة المحدودة يكون عن طريق قدرة الفرد العقلية ومن جانب أخر فان المعرفة أو الخبرة تساعد الفرد على إدراك قدرته العقلية.

وأشار فؤاد أبو حطب (١٩٩٦) إلى أن المتعلم لا يستطيع معالجة المشكلات حتى مع وجود درجة عالية من الانتباه للمثيرات المطروحة لان الفهم يحدث عند معالجة جميع عناصر المعلومات (المرتبطة بالمادة) في وقت واحد في الذاكرة العاملة فإذا احتوت المادة الدراسية على الكثير من العناصر التي لا يمكن معالجتها بوقت واحد في الذاكرة العاملة فان المادة الدراسية تصبح صعبة الفهم. (٢٨: ٩)

وأوضح حسام الدين أبو الحسن (٢٠١٢) أن الذاكرة تحتل مكانة مهمة في مختلف العصور ومختلف الثقافات لما لها من اثر عميق في الحياة النفسية، فالإدراك لا يقوم إلا على تذكر الصور السابقة، كما أن الشخصية لا تقوم إلا على تذكر الماضي، فلولا الذاكرة لما تكونت الشخصية وما تم الإدراك، ولا اكتسبت العادات، ولا أمكن التخيل والحكم والاستدلال، وكلما كانت الذاكرة أقوى كان العقل أوسع وأغنى، لهذا اهتم العلماء بدراسة الذاكرة ووصفوا لها العديد من النماذج النظرية التي تمتد بين البساطة والتعقيد في تركيبها وان تشابه اغلبها. (١٥٧:٥)

ويعرف فؤاد أبو الحطب (١٩٩٦) الذاكرة على أنها المنظومة التي تحدث عمليات التشفير والتخزين للمعلومات والاستفادة بهذه المعلومات المخزونة بصورتها الأصلية ولا يتم ذلك إلا بعد إتمام عملية الاكتساب. (١٧١:٢٨)

ويعرفها محمد عبد الصبوه وعبد الفتاح القرشي (١٩٩٥) بأنها عملية استرجاع للخبرات الماضية التي سبق أن تعلمها الفرد. (٣٢:٣٣)

وتعتبر الذاكرة قصيرة المدى مخزونا انتقاليا للمعلومات حيث يشير فؤاد أبو حطب وأمال صادق (٢٠٠٠) بان الذاكرة هي التي تقع في منزلة متوسطة في المنظومة المعرفية للإنسان بين الذاكرة الحسية والذاكرة طويلة المدى، فهي تمدنا بمكان مؤقت لانتظار المعلومات من الذاكرة الحسية التي نعني بها ونصغي إليها. (٥٨١:٢٩)

وقد تم توضيح عمل الذاكرة القصيرة المدى من خلال مجموعة من النماذج حيث اتفقت على أن معالجة المعلومات تتم في الذاكرة القصيرة المدى والذاكرة هي المنظومة التي تحدث عمليات التشفير للمعلومات والاستفادة من هذه المعلومات المخزونة بصورتها الأصلية ولا يتم ذلك إلا بعد إتمام عملية الاكتساب. (١٧١:٢٩)

وذكر ريثمان Retman (١٩٧٤) أن الذاكرة قصيرة المدى مخزن انتقاليا للمعلومات، ويرى جيمس أن العامل المحدد للذاكرة الأولية أو ذاكرة قصيرة المدى هو عامل الزمن واستخدم كثير من العلماء محك الزمن لتمييز بين نوعي الذاكرة، إلا أنهم اختلفوا في تحديد الفترة الزمنية المحدودة للذاكرة قصيرة المدى حيث وجد ريثمان إنها بين (١٥-٢٠) ثانيه. (٣٦٥:٧٤)

بينما يرى ميشيل Michael (١٩٧٠) بان الذاكرة قصيرة المدى تحتفظ بالمعلومات لفترة وجيزة لا تزيد عن دقيقه واحده. (٢٣:٦٣)

ويعرف سويلر (٢٠٠٣) العبء المعرفى هو مقدار الطاقة العقلية اللازمة لمعالجة مقدار المعلومات المقدمة للمتعلم في وقت ما،ويشير إلى مقدار النشاط العقلي المفروض على الذاكرة العاملة في وقت ما. (٨٥: ٢٩)

وعرفه سويلر (١٩٩٨) على انه السعة المطلوبة للذاكرة العاملة لأجل بناء المخطط المعرفي الأوتوماتيكي الذي يحدث تغييرات في الذاكرة طويلة المدى. (١٧:٨٤)

ويعرف حسين زيتون (٢٠٠١) المنظومة بأنها: الكل المركب من مجموعة من الكيانات أو المكونات التي تربطها ببعضها البعض تبادلية شبكية تعمل معا على تحقيق أهداف محددة، والمنظومة تقع ضمن حدود معينة داخل بيئة تحيط بها وهى تؤثر وتتأثر عادة بعوامل هذه البيئة وتمثل ديناميكية عملها بنموذج النظم الأساسي الذي يتكون من المدخلات in put والعمليات process والمخرجات out put ويمكن ضبط عمل المنظومة عن طريق عملية التغذية الراجعة. (٧ : ٢٤)

ويرى وليم عبيد (٢٠٠٤) أن المنظومة: بناء شبكي تتجمع فيه عناصر أو مكونات موضوع أو مقرر وتترابط معا فى تفاعل تبادلي بحيث يتأثر كل منها ببقية العناصر وتعمل تكامليا لتحقيق أهداف محددة واضحة، ويؤدى كل جزء منها وظيفة محددة وضرورية للمنظومة بأكملها. (٤١ : ١٦٣)

ويذكر مجدى عبد الكريم (٢٠٠٣) أن نوعية الحياة والتعلم الذي نتعلمه إنما يتوقف على نوعية تفكيرنا وإذا استطعنا أن ننمى التميز في التفكير بطريقة منظمة فبالتأكيد سنفعل ذلك، كما يعتبر التفكير أساسا من العمليات العقلية والتي يقوم الفرد بحل المشكلات المختلفة من خلال ما لديه من معلومات في الذاكرة.(٣١:٢٤)

وأشار مجدي عبد العزيز (٢٠٠٥)على أن التفكير وظيفة عقلية وعملية ومعرفية تتم في ارفع المستويات العقلية، وينشا عن هذا المستوى الرفيع معرفة منسقة منتظمة.. والتفكير في عملياته الرمزية تلك يستخدم قوى الاستدلال والذاكرة والتخيل والتصور. بحدود الزمان والمكان. إذ يستطيع الفكر أن يخترق المسافات وان يتصور مواقف ليست في متناول الحواس، إن التفكير هو أكثر النشاطات المعرفية تقدما، وينجم عن قدرة الكائن البشري على معالجة الرموز والمفاهيم،واستخدامها بطرق متنوعة تمكنه من حل المشكلات التي يواجهها في المواقف التعليمية والحياتية المختلفة وتفكير الفرد يعكس الطريقة التي يستقبل بها المعرفة والمعلومات والخبرة،كما يدل على الطريقة التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات، ويوضح أيضا الطريقة التي يسجل ويرمز ويدمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، وأخيرا يساعد الفرد على تحديد طريقته في استرجاع المعلومات والتعبير عنها بوسيلة حسية مادية أو شبة صورية، أو بطريقة رمزية عن طريق الحرف والكلمة والرقم، وتختلف هذه الأساليب والأدوات التي يستخدمها الأفراد، فكل فرد فريد في أسلوب تعلمه وأسلوب تفكيره وبالتالي في أسلوب تعليمه، ويعرف التفكير على انه قدرة الإنسان على اتخاذ قرار معين في ضوء خلفيته الثقافية، وأسلوب معرفته وأخلاقياته، وتصوره عن نفسه وعن الآخرين. وكذلك يمكن القول أن التفكير هو ممارسات عقلية داخلية يمارسها الإنسان بحيث تعكس سلوكا يتسم بنزعة إنسانية تهتم بالحوار الذي يقوم على العقل والمنطق والبعد عن التعصب والإثارة، وأيضا تعمل على توفير الأشياء التي تسهم في سعادة الإنسان وتحقق له رفاهيته وأمنه وسلامته، وتضمن له تحقيق مصالحه الحاضرة والمستقبلية على السواء،وتشعره بجمال البيئة من حوله بما يؤكد سمو إحساسه ونبل مشاعره. (٣٢:٣،٤)

ويشير حسنين الكامل (٢٠٠٤) إلى أهمية التفكير بالنسبة للفرد تتمثل فى إنشاء المعانى بالاعتماد على الإدراكات الحسية والخبرة المباشرة، أما الاستدلال فهو إصدار حكم على ظاهرة ما أو مفهوم يعتمد فى جوهرة على الطبيعة المجردة للعمليات العقلية. ويجعل احتمالات الوقوع فى الخطأ قليلة ويحد من اتخاذ القرارات المتسرعة التي قد ينتج عنها أخطاء جسيمة. ويجعل الفرد أكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجهه فى الحياة اليومية بما يمكنه من اكتساب مهارات تفكير جديدة تؤدى للمشاركة الفعالة مع الآخرين. (٨)

وهناك أنواع من التفكير ومن أهمها التفكير المنظومي وأوضح حسنين الكامل (٢٠٠٥) أن التفكير المنظومي يعني إننا صانعو نماذج للعالم المحيط بنا، وإننا لا نلاحظ الحقيقة الموضوعية. فكل نظام هو في حقيقة الأمر نموذج Model للحقيقة، تم صناعته من الأفراد وليست الحقيقة نفسها. وتلعب النماذج دورا رئيسيا في ملاحظتها لتطور النظام بأكمله، والذي يبين الكثير من العلاقات السببية الموجودة بين عناصر النظام. (٨)

ويشير عبد الواحد الكبيسي (٢٠١٠) أن التفكير المنظومي يعتبر أسلوب للتفكير يهدف إلى إكساب المتعلم نظرة كلية للمواقف والمشكلات ويساعد على إعادة تحليل الموقف التعليمي، وإعادة تركيب مكوناته بمرونة (٢٢:٦٠)

بينما يرى جارى بارتليت Bartlett (٢٠٠١) أن التفكير المنظومي عملية مباشرة تمدنا بوسائل منظمة، ويربط التفكير المنظومي بين التفكير التحليلي والتركيبي لمعرفة كيفية عمل الأشياء مع بعضها البعض، لإيجاد موضوع مشترك بين الموضوعات الفرعية والتحليل حتى يمكننا من فهم أجزاء الموقف. (٤٦: ١٣)

ويشير وليم عبيد (٢٠٠٢) إلى أن التفكير المنظومي هو تفكير مفتوح من واقع إدراك ووعى شامل بأبعاد المشكلة، أو الموقف الذي يواجهه الشخص، فينطلق من منظور كلى. ومن علاقة الكل بالأجزاء بعضها البعض وعلاقة

كل منها بالموقف الكلى ولا يتوقف عند مجرد تحليل الجزئيات وتجميعها ويستخدم بعيدا عن القولبة والآلية والنمطية والخطية غير المثمرة. (٤٠)

ويعرف وليم عبيد وعزو عفانة (٢٠٠٣) التفكير المنظومي بأنه التفكير الذي يتناول المضامين والمفاهيم العلمية المركبة من خلال منظومات متكاملة تتضح فيها العلاقات الرابطة بين المفاهيم والموضوعات فيكون المتعلم قادرا من خلال هذا التفكير على إدراك الصورة الكلية المركبة لمضامين المنظومات المفاهيمية المعوضة والعلاقات التي تربط بينها، لذا فانه يقوم على كل المركب الذي يتكون من مجموعة مكونات تربط بينها علاقات متداخلة تبادلية التأثير وديناميكية التفاعل. (٤٢:٦٢)

كما توضح دينا احمد حسن (٢٠١٢) التفكير المنظومي بأنه أداة رائعة لحل العديد من المشكلات المعقدة التي تواجهنا، وفى إطار التفكير المنظومي لا يتم التعامل مع العناصر المكونة لها كل على حدا فلا قيمة للعنصر إلا فى إطار الكل الذي ينتمي إليه فى التفكير المنظومي، ويمثل قدرة الفرد على تكوين أبنية عقلية بصورة تنقله من التفكير بصورة محدودة إلى التفكير الشامل. (١٢ : ١٩)

مشكلة البحث:

وبما أن كليات التربية الرياضية من ابرز الروافد التي تؤهل لشغل وظيفة محدده (مدرس – مدرب) فهي تسهم في النهوض بالمجتمع الرياضي والدراسة بكليات التربية الرياضية التي تحتوي على العديد من المقررات التي يتم تدريسها على الفرق الدراسية المختلفة وهذه المقررات منها ما هو مرتبط ويكمل بعضه البعض وما هو منفصل وينتهى بانتهاء الفصل الدراسي أو العام الدراسي مما يؤثر ذلك على مقدرة الطالب على الاستيعاب والتفكير الذي هو ممارسة عقلية داخلية يمارسها الإنسان بحيث تعكس سلوكه وتهتم بالحوار الذي يقوم على العقل والمنطق والبعد عن التعصب والإثارة وتعمل على توفير الأشياء التي تسهم في سعادة الإنسان وتحقق له رفاهيته وسلامته وهذا ما تؤكد عليه نظرية العبء المعرفي أن عملية التعليم تحدث على أفضل نحو ممكن في ظل الظروف المناسبة لها وعدم تخطي حدود الذاكرة العاملة عندما ترتبط بالبنية المعرفية للفرد وبالتالي لابد من تكييف المنهج لمقابلة أسلوب التعلم المميز لأي طالب من خلال عرض المعلومات واستراتيجيات معالجتها حيث أن تكييف المنهج أو المقررات يجعل التعليم أيسر وأكثر فاعلية واقل عبئاً وأكثر بهجة وأكثر دواما ويجعل الطلبة أكثر قدرة واستعدادا باستخدام مواردها العقلية بكفاءة اكبر، ومن ثم برزت مشكلة البحث وهي التعرف على العلاقة بين العبء المعرفي والتفكير المنظومي للمقررات الدراسية لطلبة الكلية وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على علاقة العبء المعرفي والتفكير المنظومي بالتحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية الرياضية.

تساؤلات البحث:

١- هل هناك عبء معرفي على طلبة كلية التربية الرياضية جامعة ميسان؟

٢- ما مستوى التفكير المنظومي لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة ميسان؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطيه بين العبء المعرفي والتفكير المنظومي لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة ميسان؟

٤- هل توجد علاقة ارتباطيه بين العبء المعرفي والتفكير المنظومي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة ميسان؟

مصطلحات البحث:

العبء المعرفي:

هو مقدار الطاقة العقلية اللازمة لمعالجة مقدار المعلومات المقدمة للمتعلم في وقت ما،ويشير إلى مقدار النشاط العقلي المفروض على الذاكرة العاملة في وقت ما . (٨٥: ٢٩)

التفكير المنظومي:

أسلوب للتفكير يهدف إلى إكساب المتعلم نظرة كلية للمواقف والمشكلات ويساعد على إعادة تحليل الموقف التعليمي، وإعادة تراكيب مكوناته بمرونة. (٢٢:٦٩)

التحصيل الدراسي:

هو مجموع درجات الطالب"النظرية والعملية" في نهاية الفصل الدراسي الثاني (تعريف إجرائي)